

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

طاق به وألطفه وهو به حف وحفي والحفَّانُ : الخدم وقيل معنى من حفنا في هذا المثل أي سمع له حفيفاً بالثناء .

وقال الأصمعي : ومن أمثالهم " هُوَ يَحْفُّ لَهٗ وَيَرْفُّ " أي يقوم له ويقعد وينصح ويشفق وأصل هذا المثل على ما ذكره ابن الأعرابي أن أعرابياً خرج فرأى نعامة غصت بصُعرور - وهي الصمغة الجليلة - فثبتت قائمة فعدا إلى الحي ليجيء بشيء يشده في عنقها وهو يقول : من حفنًا أو رفنًا فليترك وأخذ خِمار أمّه وأتى النعامة وهي قد أساغت الصمغة وذهبت فمعنى رفنا على هذا أنالنا وأعطانا يقال : رففت الرجل أرفه : إذا أسدبت إليه يداً . وقال ابن الأعرابي عن العقيلي : حفّه إذا أطعمه قَدْرَ الشَّبَعِ ليس فيه فضل وهو الحفف في الطعام وأنشد عمرو عن أبيه : .

(أَوْ فَتَّ لَهٗ كَيْلًا سَرِيحَ الْإِغْذَامِ ... فِيهِ غِنَى عَن حَفَفٍ وَإِعْدَامِ) .
(فِي سَنَوَاتٍ كُنَّ قَيْلَ الْإِسْلَامِ ... كَانَتْ وَلَا يُعْبَدُ إِلَّا الْأَصْنَامِ) .
قال أبو عبيد : ومنه حديث مرفوع أن رجلاً جاء إلى النبي فقال : أُنزِتَ أَفْضَلُ قُرَيْشٍ قَوْلًا وَلَا عَظْمُهَا طَوْلًا فقال النبي : يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا بِرِقْوٍ لِكُمْ وَلَا يَسْتَجْرِينَكُمْ الشَّيْطَانُ .

' : معنى قوله عليه السلام لا يستجرينكم : لا يتخذنكم إجرىً أي وكلاء